

القضية الرئيسية

تعتبر دروس هذا الأسبوع بمثابة مقدمة لرسالة بولس الرسول إلى أهل رومية. وفيها سنفحص الرسالة لنكتشف نمط كتابتها، ثم ندرس بدقة الأعداد السبعة عشر الأولى، لنتمكن بذلك من معرفة الموضوع الرئيسي للرسالة.

مقدمة

الأسبوع الأول اليوم الأول

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف نبيّن المشكلة الأساسية المهمة جدا التي تواجه علاقة البشر بالله.
- ٢- نبيّن نمط الكتابة في الرسالة إلى رومية.

فاراناسي

نرى هنا شاباً يحاول أن يحتفظ بتوازنه وسط مياه نهر الغانج الباردة التي غمرته حتى العنق بينما يتلو الأسماء الألف للاله الهندوسي فشنو.

مكة

نرى هنا حاجا يطوف بالكعبة المشرفة سبع مرات مقبلا الحجر الأسود في جدار الكعبة، ثم يذهب إلى عرفات حيث يقف مصغيا إلى الخطب التي تستمر من الظهر حتى غروب الشمس، وهو يدعو الله "اللهم لا تميتنا إلا مسلمين ولا تقمنا (تبعثنا) إلا مسلمين، وضمنا إلى عبادك الصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

روما

نرى هنا راهبا ألمانيا، يزحف على درج بيلاطس، وكلما ارتقى درجة كرر صلواته وقبّل الأرض. وهو إنما يفعل ذلك في ختام سلسلة طويلة من النقشات والأصوام والصلوات وحفظ عشيات الأعياد والنوم بلا أغطية وسط البرد القارس.

ماذا يفعل هؤلاء؟؟؟ ولماذا؟؟؟ إن كل واحد منهم يقوم بهذه الأعمال كجزء من بحثه عن الله. وهو مستعد أن يفعل أي شيء في سبيل الالتقاء بالله ونيل رضاه. إن كل ما يبتغيه هو التيقن من حقيقة الله والوصول إلى بره.

ولكن هل يستطيع أن يحصل على اليقين؟ إن كتابات الهندوس المقدسة تقول "إن الله لا يدرك"، ولا يستطيع المسلم الذي عاد إلى وطنه البعيد كحاج سوى أن يكتفي بالقول "إني مسلم إنشاء الله". أما مارتن لوثر الذي زحف على درج بيلاطس، بغية نوال الاستحقاق أمام الله، فقد وقف في أعلى الدرج وتساءل: "من يعلم إذا كان هذا هو السبيل"؟.



جميع أولئك قاموا بحسب اعتقادهم بما هو ضروري لنيل رضى الله. فإنهم حجاج حقيقيون ونساک. ومعظمنا لا يصل إلى هذا الحد في عبادته لله، لكن معظم الناس يريدون أن يعرفوا، في لحظاتهم الجادة، ما هي حقيقة الله؟ وأهم من ذلك، ما هو موقفه منهم؟ وهل هو راضي عن حياتهم؟ وماذا ينبغي أن يفعلوا لكي يرضونه؟ إنهم يشعرون بالحاجة إلى التمتع بعلاقة حميمة معه. إن معظم الناس يصلون وبعضهم يفعلون ذلك في ساعة الحاجة الملحة طبعاً. ولكنهم جميعاً حينما يصلون يريدون أن يتأكدوا إن كان الله يسمع صلاتهم بالفعل؟ وهل سيستجيب صلاتهم؟ وماذا يفعلون لكي ينالوا رضى الله ويحصلوا على استجابة لصلاتهم؟ فهؤلاء أيضاً يشعرون بالحاجة إلى التمتع بعلاقة صحيحة مع الله (إلى المصالحة مع الله).

فعندما يواجه الناس الموت فلن يكون هناك أي شك في أن اهتمامهم الأساسي هو التأكد من صحة علاقتهم بالله، فقد روى بلي غراهم عن الجنرال أيزنهاور الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية، أنه عندما شارف على الموت استدعى قساً صديقاً وطلب منه "هلا أخبرتني مرة أخرى كيف أستطيع أن أحصل على اليقين؟" اليقين بشأن ماذا؟. . . بشأن العلاقة بالله. لقد أراد أن يتأكد من صحة علاقته بالله قبل أن يموت ويذهب إلى لقائه. "إنها أعظم مواجهة يمكن أن يتعرض لها الإنسان" كيف يمكن أن يتمتع بعلاقة صحيحة مع الله؟ كيف يستطيع أن يعرف أن خطاياها قد غفرت؟ كيف يستطيع أن يقترب إلى الله ويصلي بتقّة؟ وكيف يستطيع مواجهة الموت بدون خوف؟ وكيف يستطيع أن يفكر في الدينونة دون أن يتملكه القنوط والذعر؟ فكل هذه الأسئلة جميعها يحتويها السؤال الهام : كيف يستطيع الإنسان أن يتبرر أمام الله؟. فهذا السؤال الحاسم، كما أكد لوثر باستمرار، هو بالحقيقة جوهر المسيحية. (د. م. لويد جونز، مواعظ من الرسالة إلى رومية ٣: ٢٠ - ٤: ٢٥ ص ٢٣٧).



"كيف يتبرر الإنسان أمام الله؟". هذا هو السؤال الذي طرحه أيوب منذ مئات السنين عندما واجه مشكلة قداسة الله وخطيئة الإنسان. فلقد استطاع أيوب أن يطرح السؤال لكنه للأسف لم يعثر على جواب. فالسؤال قديم قدم الإنسان. وليس ثمة سؤال أعظم منه. ولكن ما هو الجواب؟ إن الكتاب المقدس يتناول هذا السؤال، فيطرحه بولس بمنتهى الدقة، ويجب عنه أيضاً إجابة عميقة في رسالته إلى رومية. ونحن سندرس هذه النصوص بصورة موضوعية لنكتشف إجابة بولس عن سؤالنا في رسالته. وأول ما سنفعله هو التعرف على نمط كتابة الرسالة، وما الذي دفع بولس إلى كتابتها، وماذا كان غرضه وراء تدوينها؟ هنا نجد من المناسب أن نشرح طريقة الدراسة المتبعة في هذا المنهج التعليمي.

إن هدفنا هو مناقشة أسئلة أساسية تتعلق بالحياة المسيحية، سنبدأ بالأسئلة، لكننا سنبحث عن الإجابات في الرسالة إلى رومية حيث يبين بولس بكل جلاء وشمول طبيعة الحياة الجديدة في المسيح - الحياة التي أشرت فيها مع بقية المؤمنين.



إننا نلجأ إلى الكتاب المقدس (وفي حالتنا هذه إلى الرسالة إلى رومية) لأننا نؤمن أنه كلمة الله. ولذلك فهو المرجع النهائي والأخير لكل جانب من جوانب إيماننا وسلوكنا. وحينما ندرس الكتاب المقدس فإننا ننظر إليه باعتباره كلمة الله والمدونة بطريقة إنسانية معاً، وينبغي أن ندرس وفق مبادئ محددة بوضوح تساعدنا لتجنب التفسيرات الخاطئة.

يمكننا تلخيص هذه المبادئ فيما يلي:

١- ابدأ أولاً بالنص المراد دراسته من الكتاب المقدس ملاحظاً الحقائق التي يقوله وكيف يقوله. وهذا يتضمن، أن نكتشف في كل حالة ندرسها نمط الكتابة والخلفية التاريخية، وسياق الكلام، وشكل وبنية النص وأمور أخرى كثيرة.

وليس لهذا العمل، بالطبع، قيمة عملية بحد ذاته. لكنه يقودنا إلى الخطوة التالية:

٢- تفسير الوقائع أو اكتشاف معنى ما دونه الكاتب. وما الذي كان يحاول أن يقوله لقراءه الأوائل؟ ما الأفكار الرئيسية أو الموضوعات التي أراد أن يعبر عنها في كتابته؟ إن اكتشاف المعنى أمر هام لكنه غير كاف، فينبغي أن يتكلم الكتاب المقدس إلينا اليوم. لذا فإن الخطوة الثالثة هي:

٣- تطبيق الحقيقة التي اكتشفناها. وهذا يعني اكتشاف كيف يرتبط المعنى الذي قصده الكاتب ارتباطاً وثيقاً بحياتنا الشخصية، وبالكirche، ومجتمعنا وبالتالي إيجاد الإجابات لـ "مسائل الحياة" التي تواجهنا باستمرار. ومن ثم المضي إلى ممارسة ما تعلمناه.

فإن كنا نريد أن نفسر الكتاب المقدس تفسيراً صحيحاً ونطبقه تطبيقاً فعالاً على المسائل التي تواجهنا يتحتم علينا أن نتجنب الطرق السهلة المختصرة. والطريقة التي ذكرنا خطواتها من قبل تسمى فنياً بالطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية، وهذه الطريقة متبعة في الدراسة العلمية لأي قطعة أدبية بل أنها في الحقيقة طريقة العلم نفسه. لذا نستطيع أن نستخدمها بثقة مفرين في نفس الوقت بكل تواضع حاجتنا إلى الاعتماد على الله لكي يظهر لنا حقه بواسطة روحه القدس.

(أصدر برنامج التعليم اللاهوتي بالامتداد مساقين بالطريقة الاستقرائية في دراسة الكتاب المقدس إحداهما في إنجيل مرقس والأخر في سفر إرميا).
حاول أن تكتب الخطوات الثلاث التي تتضمنها الطريقة الاستقرائية.

١- ملاحظة

٢-

٣-

(تحقق من صحة إجابتك بمقارنتها بالشرح الموجز الذي قرأته منذ قليل. لنمض الآن في تطبيق هذه الطريقة على الإصحاح الأول من الرسالة إلى رومية.)

١- ربما قرأت الرسالة إلى رومية مراراً، ولكن تخيل أنك تقبل على قراءتها لأول مرة. فلكي تفهم الرسالة بصورة صحيحة ينبغي أولاً أن تكتشف نمط كتابتها. اقرأ الأعداد الأولى (رومية ١: ١-١٧) إنها تخبرنا مباشرة أن نمط كتابتها بأنها

٢- إن للرسالة دائماً مرسل ومرسل إليه (أو مرسل إليهم)، وتخبرنا (الآيتان ٧ و٨) عن المرسل والمرسل إليهم وهم _____ و _____

٣- وعادة تكتب الرسالة عند حدوث موقف خاص. فقرأ في (رومية ٢١: ١٦-٢٣) عن أسماء بعض الأشخاص الذين كانوا مع بولس حينما كتب الرسالة. اكتب أسماءهم هنا _____



(تحقق من صحة إجابتك بالرجوع إلى النص في الإصحاح ١٦)

- ٤- وتكتب الرسالة أيضا لغرض معين. فما الذي دفع بولس ليكتب رسالة إلى أحبائه الله في رومية؟ فهل سبق له أن التقى بهم أو زارهم؟
اقرأ (رومية ١: ١٠-١٣)، وأجب بنعم/ لا. _____
- ٥- مع أن بولس لم يلتق بهم لكنه كان يصلي لأجلهم (الآية ٩) ويتضرع خاصة لتسبح له الفرصة لزيارتهم (الآية ١٠). والآن احضر خارطة لبلدان حوض البحر المتوسط في القرن الأول الميلادي وقرأ (رومية ١٥: ٢٢-٢٩) تكتشف خطط بولس القريبة وخطه اللاحقة.
حين كتب الرسالة كان في طريقه إلى _____ حاملا
_____ لـ _____ وقد خطط أن يذهب بعدئذ إلى
_____ ويرجوا أن يقوم، في طريقه، بزيارة إلى _____
لكي يتملا (بتمتع) _____
في (رومية ١: ١١) وما يليه يوضح بولس لأهل رومية سبب رغبته في زيارتهم.
فقد كان يرغب في أن _____
(تحقق من أجوبتك بالرجوع إلى الكتاب المقدس)
- ٦- لقد كتب بولس رسالته إذن للتحضير لزيارة روما وهو مزعم القيام بها في المستقبل القريب (بالطبع لم يستطع بولس أن ينفذ خطته نظرا لاعتقاله في أورشليم). وهكذا نرى أن رسالته كتبت في موقف معين ولها هدف محدد. نتوقع أن تتضمن الرسالة عادة عن أبناء المرسل، ونصحا للقارئ، وإجابات عن مسائل وردت في رسائل سابقة، وطلبات خاصة، وتحيات، وأمور شخصية أخرى. وجميع هذه النقاط نجدها في رسائل بولس الأخرى، ولكن إذا تصفحت بقية الرسالة إلى رومية بسرعة فسوف تجد (الكثير/ القليل/ لاشيء) _____
من هذه النقاط.
إن معظم الرسالة إلى رومية فيما عدا (الإصحاحات ١٥ و١٦) تعطي القارئ انطباعات بأنها (عظة/ رسالة/ مناقشة/ خطبة) _____.
- ٧- هذه الملاحظة تظهر لنا أن معظم الرسالة إلى رومية (كتب مصادفة/ قصد منه أن يكون مناقشة محكمة) _____ وهذا يمكننا توقع أننا سنفهم فحواها بـ (دراسة دقيقة/ قراءة سريعة) _____
- ٨- إنه لكي نفهم الحوار الذي تتضمنه قطعة أدبية فإننا نحتاج إلى فهم بنيتها. سنقوم فيما بعد بتحليل مفصل للرسالة إلى رومية، لكننا سنقوم الآن ببعض الملاحظات الأولية. لقد عرفت الآن أن هذا السفر رسالة. فكيف يضع عناوين لموضوعات الفصول التالية منها؟ لقد وضعت اقتراحا للفصل الأول. فضع اقتراحاتك بالنسبة للفصول الثلاثة الأخرى.
(رومية ١: ١٧-١٧) بولس يحيي قراءه.
_____ (١٥: ١٤-٣٣)
_____ (١٦: ١-١٦)
_____ (١٦: ١٧-٢٧)
(استخدم كلماتك في الإجابة)
- ٩- يمكننا اعتبار المقطع الأول بمثابة المقدمة، والمقاطع الثلاثة الباقية بمثابة الخاتمة. أو يمكن، بالنظر إلى أنها رسالة، أن نعتبر أن هناك تحيات افتتاحية وتحيات ختامية. وما بينهما يأتي القسم الرئيسي للرسالة.
ولنفرض هذا كما يلي:

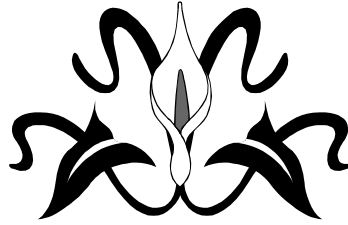


- (١٧-١:١) مقدمة
- (١٣:١٥-١٨:١) القسم الرئيسي
- (٢٧:١٦ - ١٤:١٥) تحيات ختامية وأنباء شخصية.

وهذا يظهر لنا من جديد أن القسم الأعظم من رسالة رومية عظة أو بحث أو مقالة بصيغة _____.

١٠- يتضمن البحث عادة موضوعا رئيسيا. هل هناك أي مفتاح يرشدنا إلى الموضوع الرئيسي للرسالة إلى رومية في اليوم الثالث من هذا الأسبوع سنتأمل مليا في المقدمة لنرى إذا كانت تحتوي مفتاحا كهذا. أما في الوقت الحاضر فبين نمط كتابة هذا السفر، إنه _____، تتضمن _____.

١١- حاول أن تتذكر ما يتعلق بالقسم الأول من هذا الدرس مبينا ما هي المسألة الحاسمة الأكثر أهمية التي يواجهها البشر في علاقتهم بالله _____



الأجوبة:

- ١- رسالة
 ٢- بولس وشعب الله في رومية
 ٤- لا
 ٦- القليل أو لا شيء ؛ عظة أو مناقشة
 ٧- قصد منه أن يكون مناقشة محكمة ؛ دراسة دقيقة
 ٩- رسالة
 ١٠- رسالة ؛ عظة مطولة أو بحث

